قلت وقد شهدت ذلك من الشيخ محمد المجذوب بمصر فكان يخبر الشيخ
بما يعمله في بلاد وحلاق بلاده رضي الله عنه واما شيخنا سيدي علي الخواص
فسمعته يقول لا يكمل الرجل حتى يعلم حركات مريده في انتقاله في
الاصلاب وهو نطفة من يوم الست بربكم الى استقراره في الجنة او
النار وقال في الباب الخامس والثمانين ومايتين اعلم ان الحواس لا تخطى
لان ادراكها للاشياء ادراك ذاتي وان حصل علة عارضة فهي لا
تؤثر في الذاتيات واطال في ذلك ثم قال واعلم ان ادراك العقل
على قسمين ادراك ذاتي كالحواس لا يخطي وادراك غير ذاتي وهو ما
يدركه بالالة التي هي الفكر وبالالة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس
بما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيجب ان ينشي منها
صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطي با
لنسبة للامر بما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطي
ويصيب فالعقل مقلد ولذلك اتصف بالخطا ولما رات الصوفية خطا
النظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها فاخذوا الاشياء من عين
اليقين واطال في ذلك وقال في الباب السابع والثمانين ومايتين ما
من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا فان كانت
خيرا كان ذلك رحمة وان كانت شرا كان ذلك نقمة فان تاب الى الله
تعالى وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة فان قال العبد
تبت اليك يا رب من كل شي لا يرضيك خلق الله من هذا اللفظ ملايكة
بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان كل تدل على الكثرة بمعنى تبت
اليك من كل شي تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدا
وعمرا وزيدا وزيدا قال ثم ان ملايكة الشر ترجع كلها بالتوبة ملايكة رحمة
كما قال تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واطال في ذلك وقال
في الباب الثامن والثمانين ومايتين في قوله تعالى خلق الانسان من علق
انما خلقه تعالى من علق اشارة الى العلاقة التي بينه وبين الحق فانه

خليفة

خليفة في الارض وايضا فان العلقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقته
فهي في مقام الفردية التي لا تليق الا بالحق فانظر لكلام الله عز وجل وقال
في اسم الله الاعظم فقال له ابو يزيد اعلم ان اسماء الله كلها عظيمة فاصدق
وسل حاجتك باي اسم الهي شئت وقد قال شخص لابي يزيد البسطامي علمني
اسم الله الاعظم فقال له ابو يزيد فار في الاصغر يوبخه على ذلك وقال
انما سمي الانسان انسانا لان به حصل الانس لمراتب الكمال في الوجود اذ لم يكن
احد يخلع عليه مراتب الوجود غير الانسان والالف فيه زائدة مثل
عمران واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب التاسع والثمانين ومايتين
في قوله تعالى الله نور السموات والارض اعلم ان لولا النور الذي في الاجسام
الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف ما وراء الجدارات وما تحت الارض
وما فوق السموات ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء
الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت مسمرا عليه يحول
عليه التراب لا يمنعه شي من ذلك عن قعوده واطال في ذلك والله اعلم وقال
في الباب التسعين ومايتين اذا رايت لوايح تبرق لك من خلف حجاب الحلال
من كثرة استعمالك لكل مباح وخفت ان تنتقل الى مكروه فاسال ان يخلق
فيك الكراهة لذلك الامر والا هلكت وقال من اراد ان يطلق الله الالسنة
عليه بالثنا عليه الحسن فليعمل باعمال المقربين ويجتنب اعمال الفاسقين جملة
واحدة ظاهرا وباطنا واما من طلب الثنا عليه من غير سلوك طريق القوم
فيا عناه ويا تعبه على ان العارفين كلهم في هذه الدار لا يبالوا كيف اصبحوا
ولا كيف امسوا عند الناس لانهم في موطن التكليف فلا تنتزح همتهم الى الحيف
ان يلتفتوا لغير الله عز وجل والله اعلم وقال في الباب الحادي والتسعين
ومايتين ما من سائل عن شي الا وفيه اهلية للجواب عن سؤاله وقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا سال وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول
الله اسالك عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام تنسج نسجا فضحك
الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتضحكون من

Copyright © King Saud University